

1- شرح حديث « بني الإسلام على خمس.... » - الأستاذ الدكتور.

عيسى بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

يا راغباً في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته ومجالاته ومعه مطور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكااديمية زاد والسنة
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه - [00:00:00](#)
ملاء السماوات وملاء الارض وملاء ما بينهما وملاء ما شاء من شيء ربنا بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا له عبد لا مانع لما
اعطى ولا معطي لما منع - [00:00:56](#)
ولا ينفع ذا الجد منه الجد وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد نرحب باخواننا واخواتنا
من طلاب العلم في هذه الدورة الثانية - [00:01:14](#)
وفي اول حلقة من حلقات هذا الدرس في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع الحديث الاول حديث مع الحديث الاول من
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:34](#)
حديث عبدالله ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه واله وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله - [00:01:51](#)
واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت متفق عليه راوي هذا الحديث والصحابي الجليل ابن الصحابي الجليل راوي
هذا الحديث عبدالله بن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما وعن سائر صحابة نبينا اجمعين. عبدالله بن عمر - [00:02:13](#)
كان من خيار الصحابة الكرام وهو من خيار فتيان وشباب الصحابة رضي الله عنهم اجمعين لم يجزه النبي صلى الله عليه وسلم في
غزوتي بدر ثم احد ثم اجازه في الخندق - [00:02:46](#)
شاهدها وشهد ما بعدها رضي الله عنه وارضاه شهد له النبي الكريم صلى الله عليه وسلم كما جاء في صحيح البخاري ان عبد الله رجل
صالح قالها النبي صلى الله عليه واله وسلم - [00:03:05](#)
ولا شك ان هذه شهادة عظيمة جليلة من المصطفى صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمر صاحبه وابن صاحبه ان عبد الله رجل صالح
وفي رواية مسلم ارى عبدالله رجلا صالحا - [00:03:23](#)
وقد ذكره الامام البخاري رحمه الله تعالى في كتاب المناقب وخصه بباب فقال باب مناقب عبد الله ابن عمر وخرج عن النبي عليه
الصلاة والسلام انه قال نعم الرجل عبد الله - [00:03:43](#)
لو كان يصلي من الليل وخرجه مسلم ايضا. قال سالم وهو ابنه سالم ابن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهم جميعا قال فكان عبد الله
بعد ذلك لا ينام من الليل الا قليلا - [00:04:04](#)
رضي الله عنه وارضاه بعد اذ سمع هذه الكلمة من عن المصطفى صلى الله عليه وسلم كان بعد ذلك لا ينام من الليل الا قليلا. كما روى
ذلك عنه سالم رضي الله تعالى عنه وارضاه. عبدالله ابن عمر من عباد - [00:04:24](#)
وخيارهم وكان رضي الله تعالى عنه وارضاه من حفاظ العلم والحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كف في اخر حياته كف
بصره رضي الله عنه وارضاه وتوفي بمكة - [00:04:43](#)
عام ثلاثة وسبعين رضي الله عنه وارضاه لعلنا في بداية الوقوف والتأمل لعلنا في بداية الوقوف والتأمل في هذا

الحديث المبارك النظر الى موضوع هذا الحديث وما يدور حوله. هذا الحديث - 00:05:01

من اعظم الاحاديث الاسلام وهو من جوامع الكلم من جوامع كلم المصطفى صلى الله عليه وسلم كلمات محدودة ولكنه ينتظم معاني عظيمة جدا فهذا الحديث الاصول والاركان والدعائم التي يبنى عليها هذا الدين العظيم - 00:05:23

ولنضع على هذا الحديث المبارك بعض الاسئلة بني الاسلام على خمس ما هي الخمس اقصد على خمس ايش ثم ما الحكمة في تقديم الشهادتين شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - 00:05:49

وما المقصود باقام الصلاة ثم هذه الاركان المذكورة في هذا الحديث كيف يمكن تقسيمها والنظر اليها وثمة سؤال ايضا مع تكاثر

النصوص في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه واله وسلم - 00:06:13

عن الجهاد وفضله ومكانه ومكانته فما هو فما هي الحكمة او ما هو السبب حيث لم يذكر في هذا الحديث لعلنا ان شاء الله نجيب

على بعض هذه الاسئلة باذن الله تعالى وعونه - 00:06:38

قوله صلى الله عليه واله وسلم بني الاسلام على خمس اي على دعائم خمس وجاء في رواية على خمسة بني الاسلام على خمسة ايضا

يكون التقدير حينئذ بني الاسلام على اركان - 00:06:58

خمس وكأنك وانت تتأمل هذا الحديث كانك تتأمل وتنتظر فجعل الاسلام وكأنه بناء بناء يقوم على اركان ويقوم على دعائم اساس كل

من هذه الدعائم هي اساس هذا البناء الذي - 00:07:24

الذي يبنى عليه هذا البناء او الذي يركز عليه هذا البناء هذه الدعائم هذه الاركان هي التي عليها ويعتمد عليها هذا البناء وليست هذه

الاركان كل شيء بل ثمة غيرها ولكنها مكملات تماما كما البناء المحسوس الذي نراه - 00:07:49

قواعد واعمدة واسس يبنى عليها اصل البناء. ثم تكون التكميلات ولهذا لو تدبرت وتأملت في البناء المحسوس اذا نقص مثلا نافذة او

نقص بعض الامور الجانبية فيبقى البناء لا ينهدم لكن اذا سقطت الاعمدة - 00:08:13

البناء وهذا لون من الوان التشبيه فلما فحين يقول النبي عليه الصلاة والسلام فحين يقول النبي عليه الصلاة والسلام بني الاسلام على

خمس فكأنك تنظر الى هذا الى بناء كانك تنظر الى بناء وهو بناء الاسلام. وقد اعتمد - 00:08:36

على هذه الاصول وهذه الاسس ولا شك ان هذه الاركان هي اعظم الواجبات واعظم اركان اعظم الواجبات ولا شك لا شك ان هذه

الاركان هي اعظم الواجبات على المكلفين نتوقف في في فاصل قصير ثم نعود اليكم باذن الله - 00:09:01

تعالى هل كان اجدادنا يتخيلون ان يرسلوا رسالة من المشرق الى المغرب في لمح البصر هل كان اسلافنا يتصورون ان يلتقوا بالعلماء

في اقصى الارض دون ان يرحلوا اليهم انها التقنية الحديثة. فالاستخدامها في طلب العلم ميزات. منها سرعة ويسر الوصول الى

المعلومة. وضخامة - 00:09:25

المعلومات وتنوعها والتواصل مع العلماء حيثما كانوا ومن ميزات الكبرية تيسير طلب العلم على المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة

فلا غنى لطالب العلم عن الحاسوب بما عليه من مكتبات ضخمة حيث يمكنه البحث في الوف الكتب في ثوان معدودة. لكن عليه

الحذر من التصحيف والتحريف - 00:10:03

ولا غنى له عن استخدام الانترنت في ابحاثه لكن عليه ان يوثق المعلومات من المصادر المتخصصة. ولا يكتفي بالمنتديات ونحوها.

والتعليم عن بعد من خلال انترنت يسر طلب العلم للمشغولين بالوظائف والاعمال الخاصة. والاجهزة اللوحية بتطبيقاتها وبرامجها

سهلت التعب - 00:10:30

تعلم حيث انها في كف طالب العلم حيثما حل وارتحل وكذلك الفضائيات لا سيما العلمية المتخصصة سهل الطلب العلمي في البيوت

فهي من انسب الوسائل التعليمية للنساء فلتستفد بميزات التقنية. ولتحذر من شرها. قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:53

انما العلم بالتعلم. وانما الحلم بالتحلم ومن يتحرى الخير يعطى ومن يتق الشر يوقه نعم نستكمل هذا الحديث المبارك وهو قوله

عليه الصلاة والسلام بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله - 00:11:18

وان محمدا رسول الله ما المقصود الشهادتان الشهادتان اعظم واول اركان الاسلام وبهما يدخل الانسان في هذا الدين ان لم يكن من

اهله اول مرة وقد جاء في رواية خرجها البخاري تعليقا في صحيحه - [00:11:57](#)

بني الاسلام على خمس الايمان بالله ورسوله وجاء في رواية بني الاسلام على خمس على ان يوحد الله وجاء في رواية عند مسلم في الصحيح بني الاسلام على خمس على ان يعبد الله ويكفر بما دونه - [00:12:21](#)

وهذه المعاني كلها صحيحة لان مقتضى ولوازم الشهادتين توحيد الله تبارك وتعالى وافراجه بالعبادة سبحانه وتعالى. ولا شك ان هذا الاصل الاصيل الشهادتان وتصحيح الايمان هو الذي اذا صح انبنى عليه بعد ذلك قبول سائر الاعمال - [00:12:46](#)

اما اذا لم يصح الايمان من حيث اصله فلا تقبل الاعمال. جاء في صحيح مسلم ان ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها سألت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - [00:13:10](#)

قالت يا رسول الله ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويفعل كذا فهل ذلك نافعه عند الله تعالى شيئا؟ قال لا انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين - [00:13:24](#)

نعم والحديث عن الشهادتين ومقتضياتها ولوازمها. حديث يطول لكن هذا اجمال نعم شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويدخل في الايمان بالله الايمان بكل ما جاء عن الله - [00:13:44](#)

من مما ارسل من الرسل والايمان بما انزل من الكتب والايمان بما اخبر من الغيب في كتابه. وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فالايامن بالله تضمن الايمان بكل ما جاء عن الله عز وجل - [00:14:06](#)

وكذلك الايمان برسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقتضي تصديقه فيما اخبر وطاعته فيما امر عليه الصلاة والسلام والا يعبد الله تعالى الا بما شرع فالايامن بالرسول صلى الله عليه وسلم - [00:14:23](#)

يقتضي قبول كل ما جاء به عليه الصلاة والسلام من الاخبار والاحكام قبول كل شيء فاذا جاء عن النبي عليه الصلاة والسلام شيء سمعنا واطعنا. قال الله تبارك وتعالى من يطع الرسول - [00:14:46](#)

فقد اطاع الله نعم ثم قوله عليه الصلاة والسلام واقام الصلاة ومن المعلوم ان اقام الصلاة ان اقام الصلاة او ان قوله عز وجل في كثير من في كثير من القرآن الكريم واقموا الصلاة - [00:15:05](#)

ان الاقامة اقامة الصلاة ابغ واعمق معنى من مجرد الاداء بل المقصود ادائها بشروطها واركانها تقربا الى الله عز وجل بذلك. والقيام بحقها قدر الامكان واقام الصلاة وايتاء الزكاة اعطاؤها - [00:15:29](#)

لمستحقيها واخراجها هذا حق في المال كما ان ثمة حقا في البدن كذلك ايضا حق في المال وهكذا يتنوع المؤمن ويتنقل بين العبادات يتقرب الى الله عز وجل بعبادات بدنية - [00:15:54](#)

ويتقرب الى الله عز وجل باخراج شيء من ما له. اما على سبيل الوجوب كاخراج الزكاة التي فرض الله عز وجل في في مصارفها المعروفة المذكورة في كتاب الله تعالى - [00:16:18](#)

او الصدقة بعد ذلك بما زاد عن ذلك تقربا الى الله عز وجل واخراج الانسان لشيء من ما له الذي جبلت النفس على محبته طوعية ورغبة فيما عند الله هو برهان على الايمان. لان لان الانسان حين يترك شيئا مما - [00:16:33](#)

لا لمنفعة عاجلة فهذا برهان على انه يريد ما عند الله على انه يريد ما عند الله والدار الآخرة ولهذا قال عليه الصلاة والسلام والصدقة برهان نعم معاشر الفضلاء هذه الاركان - [00:16:56](#)

هذه الاركان يأتي بعد ذلك الصيام والصيام تقرب الى الله عز وجل بالامساك عن المفطرات والامساك عما تهوى النفس من الشهوات في وقت معين تقربا الى الله عز وجل ثم يأتي بعد ذلك وهو خامس الاركان - [00:17:18](#)

حج بيت الله الحرام وقد جعل الله فرضه للمستطيع جعل الله فرضه على المستطيع لمن استطاع اليه سبيلا. هذه الاركان لو نظرنا اليها حفظكم الله ورعاكم يمكن ان ننظر اليها - [00:17:40](#)

بان بعضها اركان تقال باللسان وبعضها تعمل بالجوارح والاركان. فالذي يقال باللسان الشهادتان يكون القول باللسان مواطنا وموافقا لما يعتقده المؤمن في قلبه من اليقين يقينا وعلمنا وجزما بهذا الذي يقوله من الشهادتين - [00:18:00](#)

والاركان الاخرى الصلاة والزكاة والصيام والحج اعمال يقدمها الانسان بجوارحه وثمة تقسيم اخر ايضا لهذه الاركان فبعضها بدني وبعضها مالي وبعض هذه الاركان يجمع بين البدني والمالي الشهادتان ينطقها الانسان - [00:18:30](#)

والصلاة والصيام هذه اعمال بدنية والزكاة عمل مالي والحج يجمع بين العبادة المالية والبدنية فان الحاج يحج بذاته وهو يحتاج في ذلك الى نفقة ينفقها في سبيل ادائها حجه - [00:18:58](#)

نعم هذه الاركان هذه الاركان اذا زالت زال البنيان قال بعض العلماء هذه الدعائم لبنائه يعني بناء الاسلام فلا يثبت البنيان بدونها وبقيّة خصال الاسلام كتتمّة البنيان فاذا فقد منها شيء يعني غير الاركان نقص البنيان وهو قائم لا ينتقض بنقص ذلك - [00:19:25](#)

بخلاف نقص هذه الدعائم الخمس. فان الاسلام يزول بفقدائها جميعا. اذا ترك الانسان هذه الاركان فما اذا بقي له وكذلك ايضا يزول الاسلام اذا لم ينطق ولم يعتقد هاتين الشهادتين شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - [00:19:55](#)

وزوال هاتين الشهادتين قد يكون بالاثبات بما ينقضهما نعم واما زوال غير الشهادتين زوال غير الشهادتين فوقع فيه الاختلاف والظاهر ان هذه الاربعة الصلاة والزكاة والصيام والحج لا يكفر تاركها - [00:20:20](#)

الا الصلاة لانه قد ثبت في الصحيح عن النبي عليه الصلاة والسلام ان بين الرجل وبين الشرك والكفر او قال بين الكفر والشرك ترك الصلاة وهذا الذي نقل عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عبدالله بن شقيق - [00:20:46](#)

كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئا من الاعمال تركه كفر غير الصلاة وقال ايوب ابن ابي تميمة السخيتاني رحمه الله قال رحمه الله ترك الصلاة كفر لا يختلف فيه - [00:21:07](#)

وقد نقل مثل هذا ايضا عن اسحاق ابن ابراهيم الحنظلي عن اسحاق ابن ابراهيم الحنظلي المعروف باسحاق ابن راهوية رحمة الله عليهم جميعا. نتوقف لفصل ثم نعود ان شاء الله - [00:21:30](#)

هل انت حريص على تصحيح عباداتك؟ هل ترجو ان يتقبلها الله؟ اطلب العلم اذ لا تصح العبادة الا قال تعالى المؤمنين والمؤمنات. وشرط قبول طلب العلم الاخلاص فيه بالا تريد به الا وجه الله. قال تعالى امرت ان اعبد الله - [00:21:50](#)

مخلص له الدين. وبالاخلاص ترزق صحة الفهم وقوة الاستنباط قال صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين.

وبالاخلاص يدعن المتعلم للحق ويقبل النقد. قال الذهبي - [00:22:36](#)

علامة المخلص انه اذا عاتب لا يبرئ نفسه بل يعترف ويقول رحم الله من اهدى الي عيوبي ويجب ان يتوفر الاخلاص في التعلم والتعليم والتأليف. قال ابو داود الطيالسي ينبغي للعالم اذا حرر كتابه ان - [00:22:58](#)

يكون قصده بذلك نصرة الدين لا مدحه بين الاقران لحسن التأليف. فاخلص النية واحذر من فسادها. كطلب العلم لاجل المال والثروة او الجاه والشهرة او المراء والجدل. فان ذلك يفسد العمل. قال تعالى - [00:23:18](#)

لا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء اه نستعين بالله تعالى ونستكمل اه ذكرى بعض الفوائد سوى ما تقدم هذا الحديث العظيم اصل عظيم في بيان اركان هذا الدين القويم - [00:23:41](#)

وحت على التشبث والتمسك والعناية بهذه الاركان جاء في صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه واله وسلم عن الله تعالى في الحديث القدسي وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي - [00:24:21](#)

مما افترضت عليه ولا شك ان اعظم ما افترض الله تعالى علينا هذه الاركان ولذلك يجب على المسلم والمسلمة ان يصرف جل عنايته الى هذه الاركان تعلموا وعملا ودعوة وتعلّما فهذه اركان هذه دعائم - [00:24:45](#)

اذا صحت صح ما سواها باذن الله تبارك وتعالى. هذا الحديث اصل في ذكر هذه الدعائم والحث عليها نعم ثمة سؤال لم يذكر في هذه الدعائم بعض الاركان الايمان بالله الايمان بالملائكة عفووا الايمان بالملائكة الايمان بالرسول الايمان باليوم الآخر - [00:25:11](#)

هذه هذه القضايا التي لم تذكر صراحة هي مذكورة ضمنا لان المسلم اذا شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل عن الله - [00:25:36](#)

الله تعالى كل ما جاء به وقبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما ثبت عنه ومما ثبت ومما تضافرت به النصوص هذه القضايا

الكلية التي هي من دعائم الايمان - 00:25:55

نعم دل الحديث ايضا على العناية بالصلاة والزكاة والصيام والحج وان هذه الاركان ينبغي العناية بها ودل خصوصا على الصلاة لانه قال واقام الصلاة وكما تقدم ان الاقام او الاقامة ابلغ من مجرد - 00:26:13

الاداء ثمة سؤال سبقت الاشارة اليه لم لم يذكر الجهاد في هذا الحديث مع تظافر الدالة على فضله ومكانه وانه ذروة سنام الاسلام قد اجاب بعض العلماء عن هذا السؤال - 00:26:36

قالوا قال بعضهم لان الجهاد ليس من فروض الاعيان. اما هذه الاركان فالاصل فيها انها فالاصل فيها انها من فروض الاعيان الا الحج على المستطيع اما هذه الاركان فهي على فهي فروض اعيان. اما الحج فالاصل فيه انه من فروض الكفايات - 00:26:56

الامر الثاني ايضا قال بعض العلماء لم يذكر الجهاد لاحتمال ان يكون اذ ذاك حين قال النبي عليه الصلاة والسلام هذا الحديث لم يكن قد فرض وشرع. هذا احتمال. وثمة جواب اخر قال بعض - 00:27:20

العلماء لان هذه الاركان باقية ابدًا واما الجهاد فانه اه قد لا يكون في سائر الازمان وسائر الاوقات. اما هذه الاركان فالاصل فيها انها مستمرة في سائر الازمان والاوقات من الفوائد العظيمة - 00:27:39

في هذا الحديث ما اشار اليه النبي الكريم عليه الصلاة والسلام في قصة بعث معاذ رضي الله تعالى عنه وارضاه الى اليمن داعيا ومعلما وقصته في الصحيحين لما بعثه صلى الله عليه واله وسلم الى اليمن قال انك تاتي قوما اهل كتاب - 00:28:01

فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وفي رواية ان يعبدوا الله. وفي رواية ان يوحدوا الله واذا نظرت الى ما ذكره النبي عليه الصلاة والسلام في حديث معاذ او في قصة معاذ وبعثه الى اليمن - 00:28:28

وجعل هذا الامر هو الاول قال فانهم اجابوك لذلك فاخبرهم او فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة. وفي حديث عبد الله ابن عمر هذا بني الاسلام على خمس بدأ - 00:28:51

بدأ صلى الله عليه واله وسلم بالشهادتين فاذا جمعت ذلك نتج عندك ان العناية اول ما يعتني به الانسان هو الايمان بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم بتحقيق هاتين الشهادتين العظيمين - 00:29:07

تحقيقها في القلب بصدق اليقين والاعتقاد وقد ذكر بعض العلماء شروطا سبعة من اجتمعها من النصوص قال وهو يبين شروط لا اله الا الله. فبشروط سبعة فبشروط سبعة قد قيدت - 00:29:29

وفي نصوص الوحي حقا وردت العلم واليقين والقبول والانقياد. فادري ما اقول والصدق والاخلاص والمحبة وفقك الله لما احبه اسأل الله تبارك وتعالى ان ينفعنا واياكم بما نقول ونسمع. واسأله تبارك وتعالى ان يرزقنا الفقه في الدين. واسأله تبارك - 00:29:48

وتعالى ان يمن علينا وعليكم بالعلم النافع والعمل الصالح والتوفيق لما يحب ويرضى واستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته تلك العنود رؤوسها ميسورة في صرح علم الراسخ الاركاني بشرى لنا - 00:30:17

- 00:30:46